كما يحرك النسر عشه

كما يحرك النسر عشه وعلي فراخه يرف و يبسط جناحيه ويحملها
ويضعها علي مناكبه، هكذا الرب وحده اقتاد شعبه (تث ٣٢:١١)

للقس اغسطينوس حنا

ان النسر وهو ملك الطيور وأقواها وأسرعها قد أعتاد أن يعلّي عشه (أي ٣٩:٢٧) ويضعه علي قمم الجبال العالية ليكون بمأمن من الأعداء والصيادين. ولكن بالرغم من ذلك فلا زال هناك عدو خطير يستطيع أن يتسلل إليه ويهدد فراخه وهو الحيَّة التي تزحف علي الجبل ويمكنها الصعود إلي المرتفعات. فماذا يفعل النسر لحماية فراخه منها؟

أنه يبطن عشه بالريش الناعم من الداخل، ويحيطه بكمية كبيرة من الأشواك من الخارج حتي لا تستطيع الحية أختراقه وأفتراس فراخه! ويظل النسر يراقب فراخه ويلاحظهم، ويحضر لهم الطعام ويطعمهم في أفواههم يوما بعد يوم ويتابع نموهم ومدي نضوجهم. وإذا رأي أنهم كبروا ونبت ريش أجنحتهم ويمكنهم أن يطيروا ويعتمدون علي أنفسهم، بدأ معهم هذه التجربة العجيبة، فيحرك العش ويدفعه قليلا بأحتراس. فماذا يحدث نتيجة لهذه الحركة؟ الشوك الذي يحيط بالعش من الخارج كسياج يدخل إلي الداخل فيضايقهم ويتعبهم، وحتي يبتعدوا عنه يحركون أجنحتهم ويحاولون الخروج من العش الناعم الدافئ إلي العالم الخارجي الفسيح.

ولكن إذا وجد النسر أن فراخه لا تزال تفضل البقاء في العش الذي تربوا فيه ويحاولون الرجوع إليه، فيضطر النسر أن يعيد التجربة، وفي هذه المرة يحرك عشه حركة عنيفة ويدفعه دفعة أكبر، وغالبا ما يسقط العش من قمة الجبل إلي قمة أخري أقل أرتفاعا. وفي هذه الحالة تضطر فراخ النسر إلي ضرب الهواء بأجنحتها لتفادي الإرتطام، فإذا طارت يفرح النسر بذلك، ويعتبر أن رسالته قد كملت، وأنها تستطيع الإعتماد علي نفسها، وهي متي أستطاعت الطيران فوق القمم والسحب، وأستنشقت الهواء النقي المنعش في الأعالي، فأنها لا تعود إلي عشها ولا تعود تفكر فيه!

ولكن إذا رفرفت فراخ النسر ولم يكن ريشها قد نمي بالكفاية وعجزت عن الطيران وسقطت كالأحجار نتيجة تحريك العش، إذ بالنسر يطير بسرعة شديدة ويبسط أجنحته الضخمة ويلتقطها ويضعها علي مناكبه العريضة، ويعود

بها إلي العش مرة أخري، وينتظر عليها فترة أخري ثم يكرر نفس العملية حتي تطير!!

(١) الرب يشبه نفسه بالنسر:

"**كما يحرك النسر عشه وعلي فراخه يرف**.. هكذا الرب..." فالنسر هو ملك الطيور، والنسر طائر معمّر، كما أن النسر طائر قوي في حماية أولاده، والنسر سريع الطيران، وثاقب البصر ويري من بعيد، وهو حكيم وحنون في معاملاته لأولاده فيقول "**أنا حملتكم علي أجنحة النسور وجئت بكم إليّ** (خر١٩:٤). وهكذا لا تقف عقبات ولا مستحيلات أمام الرب في خلاصه وأنقاذه لأولاده.

(٢) شعب الله يشبه فراخ النسر:

تخرج فراخ النسر إلي الحياة ضعيفة عاجزة وجاهلة..

* **ضعيفة:** لا تستطيع الحياة بمفردها ولا تدبير أمورها. أنها تولد في هذا العالم ضعيفة. ومن الناحية الروحية ما أضعفنا أمام جيوش الخطايا التي تحاربنا من خطايا الفكر إلي خطايا القول إلي خطايا الحواس والشهوات وخطايا العمل. أن الإنسان يحتاج لعين الله الساهرة لتحميه وقدرته لتخلصه ورعايته لتحوطه كل أيام حياته. لقد أدرك داود النبي العملاق ضعفه الشديد عندما سقط وصلي قائلا: "**أرحمني يارب فأني ضعيف**". (**مزمور ٦:٢**)

* **وفراخ النسر عاجزة** انها عاجزه عن خدمة نفسها او غيرها وهكذا الانسان.

* **كما أنها جاهلة**... وهكذا الانسان يولد جاهلاً ويحتاج طوال عمره الي التعليم.

(٣) تشبيه معاملات الله لشعبه بمعاملات النسر لفراخه:

* **كما يعلي النسر عشه:** هكذا يعلي الرب مستوي حياة أولاده فوق مستوي العالم.

* **الرب يحيط عشنا بالشوك:** كما يحيط النسر عشه بالأشواك لحماية فراخه

من الحية، هكذا يسمح الرب لأولاده بمثل هذه الأشواك أن تحيط بحياتنا علي الأرض، لحمايتنا من الحية القديمة إبليس والشيطان. **أن هذه الأشواك تمثل الضيقات والآلام والأحزان والأمراض والأضطهادات التي نتعرض لها. أنها الصليب الذي نحمله خلف فادينا المسيح، والذي يخلصنا به من الخطية والشيطان والموت الثاني الحقيقي في الجحيم.** ولذلك فلا يجب أن ننزعج، إذا سمح الرب لنا بتجارب الألم والضيق، لأنها قطعا لخيرنا، ولو لم ندرك ذلك الآن، كما قال الرب يسوع لبطرس "لست أنت الآن فاهم ما أنا أصنع ولكنك ستفهم فيما بعد" (يو١٣:٧).

* **الرب يحرك عشنا:** "كما يحرك النسر عشه.. هكذا الرب". عندما يحرك النسر عشه فأنه لا يقصد أن يدمره ولكنه يريد تعليم وتدريب أولاده علي الطيران. وفي سبيل ذلك يهز العش ويحركه لإدخال الشوك وأجبار فراخ النسر علي الخروج والطيران، أو قلبه رأسا علي عقب أحيانا!!

وهكذا الرب يشرح لنا مقاصده.. أنه يريد تعليمنا الطيران ورفع الأجنحة كالنسور. يريد لنا النضج والأرتفاع فوق مستوي العالم المنظور لنري مناظر الرب وإعلاناته، ونتمتع بحرية مجد أولاد الله. ولذلك يصف الكتاب المؤمنين بقوله: **'منتظرو الرب يجددون قوة، يرفعون أجنحة كالنسور، يمشون ولا يتعبون، يركضون ولا يعيون'** (أش ٤٠:٣١).

St. John's Coptic Orthodox Church

Tel. (909) 592-8847 (562) 900-2695

Email: frhanna@mystjohn.org